أخلاق قيام المسلمون في الإنترنت

أحمد محمد خير يوسف
أخلاقيات المسلم
في الإنترنت

أحمد محمد خير يوسف
مصمم ومطور ويب
ahmedyousefdev@gmail.com
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

رجب 1440 هـ
مارس 19 م٢٠١٩
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

مقدمة ................................................... 5
أخلاقيات الحوار .............................. 7
أخلاقيات القراءة وأخذ المعلومة ونشرها .... 14
أخلاقيات التعامل مع المرئيات ............ 20
أخلاقيات الحفاظ على الحقوق ............ 27
أخلاقيات المراسلات والمحادثات ........ 32
أخلاقيات تتعلق بالملف الشخصي ....... 38
أخلاقيات تتعلق بالصحة .................... 42
أخلاقيات تخص الوالدين تجاه أبنائهم .... 46
كلمة أخيرة ........................................... 55
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

مقدمة

هذه الرسالة، تحتوي على مجموعة من النصائح والملاحظات التي تركز على سلوك المسلم اليومي في الإنترنت، بأسلوب سهل ومفهوم للقارئ، مهما كانت ثقافته. وأغلبنا يستخدم الإنترنت في حياته اليومية، سواء عمله أو منزله، والصغار يستخدمونه قبل الكبار، فمن منا لا يملك جهازاً يربط بالإنترنت؟ حتى أصبح بعضنا لا يستطيع الصبر ساعةً أو ساعتين وهو غير مرتبط بالشبكة، فيرسل رسالة لهذا، أو ينتظر أخري من ذاك، أو يبحث عن معلومة.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

لم يعثر عليها، فالإنترنت غدا وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها، فقد أصبحت جزءًا مهمًا من الحياة في هذا العصر. وربما لا يكاد يمر يوم من استخدامنا للإنترنت، وقد نواجه خلال استخدامنا له بعض السلبيات أو أمور تخلف الشرع، لذلك أردت أن أدون بعض هذه الملاحظات والتوجيهات لجعل تجربة المسلم في الإنترنت أنقى وأنسب له، عسى أن ينفع الله بها.

أحمد محمد خير يوسف

رجب 1440 هـ
مصمم ومطور ويب

ahmedyousefdev@gmail.com
أخلاقيات الحوار

آداب النقاش وإبداء الرأي

أصبح النقاش على الإنترنت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وخاصة بعد ظهور تطبيقات التواصل الاجتماعي بكافة أشكالها. وأصبحت الآراء تتبثق من كل اتجاه، ومن غريزتنا أن نقوم بالرد أو التعليق على هذه الآراء، والدخول في هذه المناقشات، سواء كنا ضد هذا الرأي أم معه. بل ونقوم بنشر آرائنا الخاصة ليُفتحَ حولها باب النقاش. ويُفّكَ ذلك آداب عديدة ينبغي الانتباه إليها والعمل بها.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

لكل رأي أهله ومجتمعه، وينبغي الانتباه إلى: أين أنشر رأيي، ومن هم المستهدفون منه؟ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "ما أنت بمحدث قومًا حديثًا، لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة". (1)

كما ينبغي للمسلم التحدث بالحسنى، قال الله تعالى:

وَقُل لِّيَشْتَهِرَ عِيْنَيْكَ ﷺ ﴿ حُسْنَ ۖ أَحْسَنَ ۖ حَسَنٌ ﴾

وعدم الدخول في الحوار الفارغ والجدال العقيمي "وجادلهم باللَّهِ ﷺ ﴿ أَحْسَنَ ﴾ [النحل: 125]، ولو ظن المسلم أن يُدَّه، رأيه أذىً أو أنه سيؤدي إلى خصام أو ما شابهه فليتجنبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل..."

(1) صحيح مسلم (المقدمة).
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

إذا دخلت نقاشًا بقصد النصيحة أو تبيين خطأ، ووجدت الطرف الآخر لا يتقبل النقاش، أو يسب، أو يتكبر، فمن الأفضل الابتعاد عنه وعدم الرد عليه، وتلك أخلاق المسلم الحسنة التي يتميز بها عن غيره: "إن تُبدِدوا خيرًا أو خفْوهُ أو تعفوا عن سوء فَيَنفَع الله كَان عُفْوًا قَدِيرًا" [النساء: 149]. ولعل أجمل آية تصف خلق المسلم ما أمر الله به رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: "خَذِ الْعَفْوَ وَأَمْرُ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِّ الْجَاهِلِيَّةِ" [الأعراف: 199].

(1) صحيح البخاري - كتاب الأدب: باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يوذ جاره (جزء من حديث).
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

الحوار الدعوي

إن الإنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت من أفضل الطرق وأسرعها للتواصل الدعوي، ولذلك ينبغي أن تستخدم بما فيه الخير والفضيلة، قال الله تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنَ قَوْلًا مِّمَّن دَعَ إِلَى الْلَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ" [فصلت 2:33]. وهنالك مواقع متخصصة بالدعوة والحوار مع غير المسلمين. فمن أراد أن يدخل في الحوار الدعوي، ينبغي أن يمتلك بعض الخصائص التي يتميز بها عن غيره، مثل:

1. قوة الحجة: من كان لا يملك الحجة أو المقدرة على تبئينها والاستدلال الصحيح والاستشهاد لها، فهذا موضوع النقاش، فالأفضل أن يتجنب الحوار، حتى لا يعطي الطرف
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

الآخر فرصة للتشكيك أو الاعتزاز برأي مضاد؛ لأنه لم يستطع الرد عليه أو الإجابة على بعض أسئلته، قال تعالى:

«لم يَحْكُمِ اللَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مَنْ يَأْتِيْهِمُ الَّذِيْنَ يَتْلُو صُحُفًا رَسُولٌ مِّنْ اللَّهِ يَتَّلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةَ فِيهَا كُتبُ قَيِّمَةٌ ۳٢﴾ [البيَّنة:1-2].

٢. إتقان اللغة: هذه نقطة مهمة جداً، فعدم إتقان اللغة قد يكون سبباً لعدم فهم الآخر بشكل جيد، أو إيصال المعلومات بشكل خاطئ، وهذا قد يؤدي إلى نفور الطرف الآخر وابتعاده، بل قد لا يرغب في تكرار هذه التجربة مرة أخرى.

٣. حسن الاستماع: لا شك أن الاستماع للطرف الآخر وعدم مقاطعته حتى ينهي كلامه يدل على أدب المحاور،
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

ويجعله يفهم الطرف الآخر؛ ليستطيع الرد عليه ونصحه بشكل أفضل. يروى عن الحسن، أنه قال: «إذا جالست فكن على أن تسمح أحرص منك على أن تقول، وتعلَّم حُسن الاستماع، كما تعلَّم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه».(1)

4. التحدث على قدر ثقافة ومستوى الطرف الآخر: كما قلنا بيّت مقدمة آداب النقاش وإبداء الرأي السابقة، فإن المتحدث يراعي البيئة والجو الثقافي الذي يعيشه الطرف الآخر، حتى يفهم حديثه وما يرمي إليه.

5. القول اللين واللطف في الحوار: ولعل أجمل مثال على ذلك قوله تعالى مخاطبًا موسى وأخه هارون عليه السلام

(1) مكارم الأخلاق للخرائطي - باب ذكر حسن المجالسة وواجب حقها.
فِي نُجُومِ الْعَلَّةِ، يَتَذَكَّرُ أُوْلَّادُ الْمَيَّةِ لِأُوْلَى الْأَمْرٍ، ﴿فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا لَّيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أُوْلٌٰٓى الْأَمْرٍ﴾ ﴿الْبَرَاءَةُ رَبِّي الْمَلَكُوهُ﴾ [طه: 44]، فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا لَّيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أُوْلَى الْأَمْرٍ.

بعد أمره لهما بالذهاب إلى فرعون لدعوته: ﴿فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا لَّيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أُوْلٌٰٓى الْأَمْرٍ﴾ ﴿الْبَرَاءَةُ رَبِّي الْمَلَكُوهُ﴾ [طه: 44]، فقد أمر الله نبيه بمخاطبة فرعون - وهو غاية الاستكبار - برقة ولين وكلام سهل. فكيف إذا كان الطرف المخاطب شخصًا عاديًا لم يبد عنادًا ولا استكبارًا؟
أخلاقيات القراءة وأخذ المعلومة ونشرها

التبين والتثبت

الإنترنت مجتمع مليء بالعلومات، يستطيع أي شخص إضافة إية معلومة فيه، يُّهِّن أي مجال كانت، لذلك يحسن الانتباه والتثبت عند قراءة أو أخذ المعلومات من الإنترنت، فإن فيها ما يحتمل الخطأ والصواب.

يا أيها آلّ الذين آمنوا إن جاءكم فأسقٌ بِنَبَأٌ فَتَبَيّنُوا أَنَّكُمْ تُصِيبُوا
أخلاقيات المسلم في الإنترنت


فالمسلم يتَّبَنَّ الأخبار قبل تصديقه أو نشره، فمن غير المستبعد أن يكون بنشره هذا قد فتح بابًا للإضرار بشخص أو بفئة من الناس، أو يكون سبباً لنشر معلومة فيها كذب خفيّ، فالثبوت مهم.

ويمكننا أن نرى في قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد

(١) فتح القدير- للشوكاني (٥٧/٨).
أخلاق المسلم في الإنترنت

مثالًا واضحًا في التبين من الأمر قبل تصديقه، فقوله تعالى في سورة النمل: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَذِّبِينَ﴾ [النمل: 27].

وكم من إشاعة تظهر ورسائل تنتشر في وسائل التواصل الاجتماعي، وهي مرسلة لك من أشخاص تثق بهم وتحبهم، ثم يتبين أنها غير صحيحة! وهنا يحسن التنبيه عليهم إذا وجدت مثل هذه الأخطاء وتبيينها لهم حتى لا ينشروا أمثالها، ولكن يحذفوها أو يحذروها أصدقائهم من إعادة نشرها، قال صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»(1).

(1) رواه مسلم (المقدمة).
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

البحث عن الفتاوى والأمور الشرعية

من الأمور المهمة التي ينبغي للمسلم الانتباه إليها: أخذ الفتوى أو البحث عن الأمور الشرعية. فكما ذكرنا أن الإنترنت مليء بالمعلومات المغلوطة والصحيحة، فكل شخص يستطيع الإدلاء بدلوه في أي موضوع يشاء. ونحن المسلمين قد نمرّ بمستجدات وأحداث تحتاج فيها إلى البحث عن فتوى أو حكم شرعي، فيقوم بعضنا بفتح محرك البحث وكتابة كلمات من سؤاله الشرعي، لتظهر له نتائج كثيرة ومختلفة، فيها إجابة عن سؤاله أو أسئلة قريبة منه، وهنا ينبغي الانتباه إلى صحة هذه النتائج، وأن يكون أخذ الحكم أو الفتوى من المفتى المعروف والموثوق، أو من الموقع الموثوق للفتاوى، ويمكن الاطلاع على أكثر من فتوى موثوقة أيضًا.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

ويُرجى الانتباه إلى مواقع إسلامية كبيرة معتبرة خاصة بالإفتاء، جزى الله القائمين عليها خير الجزاء، ويمكن البحث أو كتابة السؤال للعلماء المتخصصين فيها، ومن هذه المواقع موقع إسلام ويب(1)، موقع الإسلام سؤال وجواب(2)، الذي يحتوي على فتاوى مترجمة لعدة لغات.

ومن الأخطاء أيضاً كتابة السؤال في مواقع التواصل الاجتماعي أو المنتديات، وهي من الأماكن التي تنتشر فيها الأخطاء. لذلك وجب أخذ الحيطة عند تصفح هذه المنتديات لأخذ الفتاوى والأحكام الشرعية، والتأكد من أن الشخص الذي يسأل متخصص في الإفتاء في المنتدي، وأنه

http://www.islamweb.net (1)
https://islamqa.info/ar (2)
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

حسابه الشخصي.

قال الإمام الغزالي في المستصفى: "المفتي المجهول الذي لا يُدرى أنه بلغ رتبة الاجتهاد أم لا، لا يجوز للعالي قبول قوله، وكذلك إذا لم يدر أنه عالم أم لا ..." (1)

(1) كتاب المستصفى - الباب الثاني - شروط الراوي وصفته.
أخلاقيات التعامل مع المرئيات

الإنترنت أصبح ساحة حرّة لرفع المقاطع المرئية (الفيديو)، ومن منا لا يمتلك جهاز هاتف يحتفظ فيه بمقاطع يستقبلها أو يصورها بنفسه أو يجمعها من هنا وهناك، ليقوم بحفظها أو عرضها أو إرسالها للآخرين؛ وأصبح التهاون بها كثيرًا والوقوع في الأخطاء منها متوقعًا. وهذه بعض الأخلاقيات والتعليمات حول هذا الموضوع:
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

المشاهد:

ما أسهل البحث عن مقطع مرئي في الإنترنت، وما أبسط الحصول على المقاطع عبر مواقع وبرامج التواصل، وما أكثر تنوع المقاطع التي تظهر لك حينما تتصفح، ولا شك أن ذلك تنوعاً في الثقافة التي نتلقاها، والانفتاح على أمور جديدة والتعلم والاستفادة منها، وهذا جيد، لكن هناك ملاحظات ومعلومات ينبغي التنبه إليها، ومن أبرزها النظر إلى ما حرم الله، قال الله سبحانه وتعالى: «قل لِلْمُؤْمِنِينَ يُغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فِي نَفْسِهِمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» [النور: 30]، وكما روى أبو هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب على ابن آدم حظظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا

٢١
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

العينين النظر ...

وكثير من الشباب خاصة يعتقد أنه إذا ابتدأ عن النظر إلى ما حرم الله وصل إلى بر الأمان، وأنه نجا من المحظور؛ لكن الأمر أكبر من هذا، فهناك مقاطع أخرى ينبغي الانتباه إليها وعدم مشاهدتها، فمن تلك المقاطع التي تستهزئ بمريض أو مبتلى، أو الضحك والاستمتاع بمشاهدة ما يحرم الاستهزاء به في الخلق، أو التي فيها همز ومز وسخرية، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخروا قوم من قوم عسّى أن يحكموا خيرًا منهم ولا يساءا من ساء عسّى أن يحكم خيرا منهم ﴿[الحجرات: 11].

كما ينبغي الابتعاد عن مشاهد العنف، وخاصة بالنسبة

(1) صحيح البخاري - كتاب الاستئذان: باب زنا الجوارج دون الفرج.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

للصغار، فإن هذا يقصّي القلب، وقد ينشئ العقد النفسية، ويعود من يعتادون عليها على الغلظة في التعامل والتصورفات غير اللائقة، وخاصة في مجتمع إسلامي قائم على الرأفة والمحبة، والتعاون على النفع والخير.

رفع الفيديوهات ونشرها

بعد أن أصبحت تطبيقات التصوير وتعديل الفيديو تملاً الهواتف الذكية ويتقانى مطوروها بتسهيلها للمستخدم، وبعد أن ظهرت تطبيقات التواصل الاجتماعي المختصة بالتصوير ورفع الفيديو، أصبح الكثير منا يُبدع في تصوير وتجهيز المقاطع ونشرها، وهذه بعض الأخلاقيات التي ينبغي أن يتتبه إليها المسلم عندما يعمل في هذه المقاطع وينشرها.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

1. الكلام الطيب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وكلمة الطيبة صدقها"(1)، فقال الكلام الطيب والقول الحسن تتآلاف القلوب وتلين. ولعل كلام ابن كثير في هذه الآية الكريمة: "وقولوا لِلنَاسِ حُسْنًا" [الحجرات: 11] يكفي ويوضح معنى الكلام الطيب والقول الحسن: «كلموهم طيبًا، ولينوا لهم جانبًا، ويدخل ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف، كما قال الحسن البصري في قوله: "وقولوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" فالحسَن من القول: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحلم، ويعفو، ويصفح، ويقول للناس حسنًا كما قال الله، وهو كل خلق حسن رضيه الله".(2)

(1) أخرجه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).
(2) تفسير القرآن العظيم - تفسير سورة البقرة: تفسير قوله تعالى «وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل».
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

2. عدم انتهاك حقوق الآخرين، وهذه سنتحدث عنها في باب خاص به بعد هذا الباب إن شاء الله.

3. اجتناب تصوير ونشر عورات المسلمين وحياتهم الخاصة المصورة بدون إذنهم وفضحهم، فكما لا يجوز النظر إليها إلا يجوز نشرها، والأدلة على ذلك ذكرناها في الفقرة السابقة، ونزيد عليها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَجْبَونَ أن تَسْيَعُ الدُّنْيَا قَلَبَهُمْ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: 19].

4. اجتناب وضع المنكرات في هذه المقاطع، أو الطرق التي تؤدي إليها، وبعض المسلمين يفعل ذلك عن حسن نية وقصد النصيحة، ولكن عدم ذكر ذلك سيكون درءًا للشبهة، وابتعادًا عن المفسد.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

5. الانتباه عند تصوير مقاطع الفيديو من إظهار جوانب الحياة الخاصة، وافتعال الحركات غير المرغوبة، كالرقص وغيره، والأمور غير اللائقة بشخصية المسلم عومًا، وهذا كثير جدًا بين المراهقين والأطفال. وقد ظهرت تطبيقات وبرامج خاصة لنشر وتسهيل هذا الأمر. ينبغي على الآباء والأمهات التنبه إلى تصرفات أولادهم وما يتابعونه ويمارسونه في ألعابهم ومراسلاتهم وتعليقاتهم، وتنبيههم إلى مخاطر مثل هذه البرامج.
أخلاقيات الحفاظ على الحقوق

موضوع الحقوق والمحافظة عليها وعدم انتهاكها هو للأسف من أكثر المواضيع التي لا ينتبه إليها المستخدم، وقد لا يلقي لها بالاً، أو يتفاضى عنها.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالُ الْكُبْرَى بِالَّذِيٍّ لَمْ يُقْرَبْ بِهِ إِلَّا نَفْسُهُ وَأَمْوَالُ النَّاسِ بِالأَثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 188). ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُأْمِرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَارَاتِ إِلَىَّ أُهْلِهَا﴾ (النساء: 58).
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

وصفت حفظ هذه الحقوق بشكل عام سهلة، وهي ذكر اسم صاحب العمل، والموضوع الذي نسخ منه. والتوقيع ونسخة العلم إلى أهله من خصال هذه الأمة، ونجد هذا في الكتب منذ بداية التأليف في الإسلام وحتى عصرنا هذا؛ حينما يأخذ أحدهم فقرة من كتاب آخر، فإنه يذكر اسم الكاتب والكتاب الذي نقل منه. وإذا لم يكن من كتاب فإنه ينص على اسم قائله، وذكر الأسانيق عند السلف خير شاهد على ذلك.

ولا نتحدث عن النصوص وحدها هنا، فال أمر أعم منها، فاستخدام الصور والمقاطع المرئية دون ذكر اسم صاحبها يدخل تحت هذا الأمر، إلا إذا ذكر صاحب هذه المواد أنه يسمح باستعمالها ونشرها دون ذكر المصدر. وتوجد
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

مواقع خاصة ومتنوعة بالمصادر (كالفيديوهات والصور والخطوط إلخ) تعطي الحرية الكاملة للشخص بالتصرف بالمصادر الموجودة فيها ذكر المصدر، وبعضها مواقع مدعومة الأجر، حيث يتم شراء البيانات منها أو الاشتراك بها باشتراك شهري أو سنوي، وبعضها غير مدعومة. ولا يجوز نشر هذه المواد للآخرين للاستفادة منها إذا لم يسمح أصحابها بنشرها، وقد نصوا على ذلك في موادهم.

وبعض المستخدمين يتحجج بغلاء أسعار هذه المواد، وأنه مبالغ فيها. لكن الحقيقة أن هناك بدائل كثيرة تت辑 مواد قريبة منها مجانًا، والأمر نفسه ينطبق على البرامج المستخدمة لبناء وتحرير المواد، وهي الأخرى يوجد لها بدائل كثيرة مجانية.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

وأيضًا مما يُنتمي إليه نوع الحقوق المتنازل عنها، فبعضهم يتيحها للاستخدام الشخصي فقط، وآخرون للاستخدام الشخصي والتجاري، وهكذا. (1)

ولكي نعبر الموضوع أهمية أكبر؛ تخيل أنك قمت بشراء معدات تصوير بمبالغ كبيرة، من الكاميرا إلى أدوات الإضاءة والعدسات الاحترافية... إلخ. ثم درست وتدربت على التصوير مدة طويلة، حتى احترفته بعد تعب وجهد، ثم أردت الحصول على بعض المال من خبراتك، فقمت بتصوير بعض المناظر الطبيعية وعرضها للبيع على شبكة الإنترنت.

ثم تفاجأت بأن أحدهم قام بأخذ هذه الصور واستخدامها

(1) للمزيد من المعلومات حول أنواع الرخص الموجودة في الإنترنت، يمكن الاطلاع على أشهر Creative Commons على الرابط التالي: https://creativecommons.org/licenses
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

في أعماله دون شرائها، بعد أن طمس حقوقك! كيف سيكون شعورك، وكم من الوقت والجهد ستبذل حتى تسترد حقّك؟

(إذا استطعت أن تستردّه!)... وقس على ذلك.

وكم نرى أمثلةً وخصومات ﴿لا تصفحنا على الإنترنت بخصوص هذا الموضوع، وكم نرى من قضايا رُفعت ﴿لا هذا الأمر، بسبب عدم انتباه، أو تقصير، أو تغاض.

لذلك يجب الاحتراز من انتهاك حقوق الآخرين، وتجنب المحظورات الشرعية، وما يؤدي إلى الدعاوى القضائية، والمرافقات الجنائية، ويعطى كل ذي حقّ حقه.
أخلاقيات المراسلات والمحادثات

برامج المحادثة من أشهر البرامج وأكثرها انتشارًا واستخدامًا، وأصبحت تقرّب البعيد، وجعل التواصل مع الشخص وكأنه بجانبك. وهذه مجموعة من النصائح والتوصيات، التي تجعل من استخدام المسلم لها مثالياً، وقد يكسب بها أجرًا:

• صلة الرحم: وما أجمل من أن تصل رحمك، وما أسهله الآن، وما أكثر أجره! أُصبحت هذه التطبيقات لدى
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

الجميع وبين أيديهم، كبيرًا وصغيرًا، من الأجداد والأحفاد، ومن أولاد العم إلى أولاد الأخ. ولعل سلاماً عليهم، أو إرسال صورة جميلة ومعبرة كل مدة بينك وبينهم يجعل التواصل وصلة الرحمة لا تتوقف! ولا تنس أن تحتسب الأجر وتبتغي صلة الرحمة، حتى يكافئك اللهم سبحانه عليها في الدنيا والآخرة! فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سرح أن يبسط الله رزقه، أو يُنسى له رزقه، فليصل رحمه». وقال صلى الله عليه وسلم: «أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

(1) صحيح البخاري - كتاب البيوع: باب من أحب البسط رزقهم.
(2) سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب ما جاء صحيف أخرى الحوض.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت


(1) جامع الترمذي – كتاب الاستئذان والآداب: باب ما ذكر يُفضل السلام.
(2) صحيح مسلم – كتاب الإيمان: باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون...
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

- تحري الأوقات المناسبة للتحدث، وعدم إحراج
- الشخص الآخر إذا كان مشغولاً، وعدم تضييع وقته.
- تجنب المزاح الثقيل والترويع، فإن فيه أذى، وعاقبته غير مجموعه. قال صلى الله عليه وسلم: «لا يَحِلُّ لَمَسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مَسْلِمًا».

الحذر من الغيبة والنميمة، «وَلَا يَغْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا».
- تجنب الكذب، ولو كان مزاحاً، فالحديث واضح: «ويلي للذي يُحَدِّث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له ويل له».

(1) سنن أبي داود - الأدب (4004)
(2) جامع الترمذي - الزهد (2315)
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

- الابتعاد عن نشر الشائعات وإعادة إرسالها، وما أكثرها، فينبغي التثبت من الرسائل قبل إعادة إرسالها ونشرها، فإن كانت صحيحة؛ ولكن لا فائدة ولا مصلحة ترتجى من إرسالها، فالأفضل عدم إرسالها، حتى لا تضيع أوقات الآخرين بهذل الكلام ولغوه، وقد أثنى الله تعالى على عباده المؤمنين الذين يجتنبون مثل هذا، فقال سبحانه عند ذكر صفاتهم: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: 3).

- إيجاز الحديث وعدم إكثار الكلام، فعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب...\(^1\). وورد عن عمر بن الخطاب رضي الله.

---
\(^1\) سنن الترمذي - كتاب الزهد (حسن غريب).
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

عنده قوله: «... من كثَرَ كلامه كثَرَ سَقطُه، ومن كثَرَ سقطه قَلِّ حياؤه، ومن قَلِّ حياؤه قَلِّ وَرَعُهَ، ومن قَلِّ وَرَعِه مات قلبه.» (1)

وَيْبِتْ خِطَامُ هذَا المَضْطُوعُ، لِنَنْتَشَعُ نَعَماً قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالَهُ:

«مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» [ق: 18]. فَأَي كِلَّمَة تَنْطِقُهَا أَوْ تَكِتْبُهَا، مَكْتَوْباً لَكَ أَوْ عَلِيْكَ. نَسَأَ اللَّهُ أَن يَغْفِر لَنَا مَا أَخْطَأْنَا، وَأَن يَهْدِينا إِلَى قَوْلِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ، وَيَبْتُبْنَا عَلَيْهِ.

(1) رَوْضَةُ العَقْلَاءِ لَابِنِ حْبَانِ البِسْتِي، ص ٤٤ (طبعة دار الكتب العلمية).
أخلاقيات تتعلق بالملف الشخصي

غالبية مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي تتيح لك أو Profile تنشئ لك تلقائياً ملفاً شخصياً إذا قمت بالتسجيل فيها. وتظهر في هذه الصفحة معلوماتك الخاصة، ونشاطاتك (التغريدات، والإعجاب، والمحبوب... إلخ)، وأي شخص يدخل إلى ملفك الشخصي، قد يستطيع أن يشاهد كل ما صنعته بيداك، منذ بداية تسجيلك وحتى حينه! وأكثر هذه التطبيقات تتيح عدة مستويات من الخصوصية، تستطيع
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

اختيارها ملفك الشخصي كاملاً أو لكل نشاط. لذلك يجب التنبه إلى كل الأفعال والنشاطات في هذه المواقع، فكل شيء مكتوب عليك، وإذا كنت لا تأمن على نفسك وأفعالك، أو لا تتذكر أنك قمت بالإعجاب أو التعليق في فترة سابقة، على شيء لا يليق، وصعب عليك الرجوع إليه. فمن الأفضل أن تختار أعلى خيارات الخصوصية، وتخفى كل ما صنعته، وطبعه على كافة نشاطاتك السابقة، حتى لا يراه غيرك، فيستخدمها استخداماً يضرك، وهذا كثير في مجتمعاتنا للأسف.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

كما ينبغي الحذر من الإعجاب بمنشورات فيها فساد أو أخطاء، فغالبية هذه المواقع والتطبيقات توجد فيها برمجيات صممت لترفع المنشورات التي لها إعجابات أكثر من غيرها، وتجعلها تظهر لغيرك أيضًا، سواء كان صديقًا لك أم لا. وإعجاب واحد يحدث فرقًا، فلا تتهاون أبدًا بهذا الموضوع. ومن المهم جدًا معرفة أن الصداقات والأشخاص الذين تتبعهم أيضًا يظهرون لغيرك ممن يزورون صفحتك الشخصية، أو يتم اقتراحها على أصدقائك ومن يتبعوك، فينبغي أن تتنبه ممن تتبعهم إذا كانت لديهم أخطاء أو كانت منشوراتهم سيئة، حتى لا ينجبر إليهم أحد ويتبعهم بسببك، والمرء لا يعرف مدى ينشر غيره شيئًا سيئًا أو متى تتغير أحواله، فمن الأفضل إخفاء الأصدقاء أو المتابعين اتقاء
للشبهات. قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمنا كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرشه، ومن وقع فيها الشبهات وقع فيها الحرام...» (1)

(1) اخرج البخاري في صحيحه - باب الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات وسلم في صحيحه - باب أخذ الحلال وترك الشبهات.
أخلاقيات
تعلق بالصحة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح منكم مُعافىٰ في جسده، آمنًا في سِرْبِه، عند قُوت يومه، فكأنا حُبِّه الدنيا» (1). ولا شك أن الإسلام يحث على الحفاظ على سلامة البدن والعقل، والابتعاد عن كل ما يضر، قال تعالى: «وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنْوَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» [البقرة: 195].

ونحن نستخدم الإنترنت بأجهزة متعددة يوميًا، ونتنقل بين

(1) سنن الترمذي (2346) حسن غريب.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

شاشة وأخرى مرارًا، ولكل جهاز أخطار صحية، وطرق وقاية خاصة به. وهذه بعض النصائح الصحية التي من الأفضل اتباعها عند استخدام هذه الأجهزة؛ للمحافظة على العينين(1) والجسم:

1. عدم استخدام الأجهزة لفترات طويلة متواصلة، وهناك قاعدة للاهتمام بهذا تسمى 20-20-20، وهي إبعاد العينين عن الشاشة كل 20 دقيقة، لمدة 20 ثانية، والنظر خلالها إلى نقطة بعيدة مسافة 20 قدم (6 أمتار).

2. الاهتمام بالإضاءة، فإضاءة شاشات أجهزتك تكون مثل الإضاءة المحيطة بك.

(1) الفوائد من 1 إلى 5 مترجمة بتصرف من:

YOUR PC IS RUINING YOUR VISION. HERE’S HOW TO BEAT EYE STRAIN – Wired
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

٣. إبعاد الشاشات مسافة مناسبة من الوجه.

٤. حجم الخطوط المعروضة، وغالبية المتصفحات والأجهزة توفر لك خيارات لتغيير حجم الخط ووزنه ليتناسب مع رؤية عينيك.

٥. إذا كانت هناك مشكلات في العينين، وكنت ترتدي نظارة، فمن الأفضل إضافة مادة مضادة للانعكاس للنظارة لحماية العينين أكثر، وإذا كنت ترتدي عدسات، فمن الأفضل التحويل إلى النظارة كل فترة وأخرى. كما يمكن استخدام قطرات العين للحماية من الجفاف بحسب استشارة الطبيب.

٦. الاهتمام بالجلسة الصحيحة وطريقة الاستخدام الصحيحة لهذه الأجهزة، وهذا يقي من آلام الرقبة.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت
والرسغ وأصابع اليد. ولكثرة هذه الأجهزة وتنوعها لن نذكر الطرق الصحية لاستخدامها هنا، لكن يمكن البحث عنها في الإنترنت.

٧. عدم التأخر باستخدام هذه الأجهزة لساعات الليل المتأخرة، وهذا يقلل الوقت المخصص للنوم.
٨. أرح أصابعك ويدك من الكتابة، وأغلب برامج التواصل الكتابي وغيرها توفر إمكانية التسجيل الصوتي، فيمكن استخدامها بدلاً من الكتابة باليد بين فترة وأخرى، حتى لا ترهق يديك.

وكل شخص يعرف طبيعة جسده وأحواله، ومتى يصيبه الإرهاق، فإذا وصلت إلى تلك المرحلة، فابتعذ عن الأجهزة، وأغمض عينيك، وأرح جسdek.
أخلاقيات
تخص الوالدين
تجاه أبنائهم

أصبحت الشبكة العالمية للمعلومات قاعدة معرفية للأطفال، فمنها يفتح الطفل على العالم، ويرى ما لم يره من قبل، وتتسع دائرة الثقافية، وهذا واضح. انظر إلى المعلومات والكلمات التي يعرفها الأطفال، والأفعال التي يقومون بها الآن، وانظر إلى حالك حينما كنت في عمرهم! لم يزد شيء كثير سوى الإنترنت، وانفتاح الأطفال على الأجهزة
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

التي تسهل الوصول إليه. بل إن الجيل السابق كانت لديه أشياء كثيرة تلهيه وتماماً وقته لا توفر لهذا الجيل للأسف. كالمجلات وقصص الكوميكس الهادفة الموجهة للأطفال، وقد توقف أغلبها عن النشر. وأسعار الألعاب مرتفعة، بحيث لم يعد الكثير من الآباء يستطيعون حمل عبئها، وأصبح الطفل يهرب من الإنترنت ليدخل من الإنترنت، من جهاز إلى آخر، تمامًا مثل والديه.

ومثل الكثير من الآباء يخضع لطلبات أبنائه الملحة، ليصبح أبناؤه مثل أبناء الآخرين ولا يختلفون عليهم! فيشترى لهم أجهزة توصلهم بالإنترنت منذ سن صغيرة.

وهذه بعض الملاحظات التي ينبغي أن يراعيها الآباء ويتتبه إليها الآباء تجاه أبنائهم في رحلة تربيتهم:
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

الإنترنت يوفر مجتمعات تعليمية مبتكرة للفنون كافة، لاحظ ما يشاهد وما يتعلمه ابنك وما يهتم به، وحاول أن توفر له إذا لم يكن فيها مخالفات شرعية، حتى يتعلمها ويبعد بها وتصبح هواية مفيدة له، وإن كان فيها شر، فتنبهه للكف عنها، واشرح له السبب، لا تتركه هكذا دون أن تشرح له خطورته عليه، فلن يكف عن البحث عن هذه الأمور، وإذا ابتدأ عنها فستبقى عقله وقلبه حتى يرجع إليها مرة أخرى دون علمك! ويُذكَر أَن كُل فنٍّ عَلَم مِنْ عَلَم عِلْمًا إِسْلَاميًا، ولعله إذا كبر وأبدع يُذْكَر هذا الفن يكون سببًا لنشر الإسلام، أو عَلَمًا إِسْلَاميًا يُذْكَر هذا الفن، ولك أَجَر ذلِك، قال رسول الله صلى الله عليه
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

وسلم: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»(1)، وقال الله تعالى: ﴿إِئِرْفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مَنْصُوكَمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]

 استخدام الإنترنت السلبي يسبب العزلة والانطوائية للأطفال، لذلك من الأفضل تحديد أوقات خاصة لهم للاستعمال الأجهزة المتصلة بالإنترنت، مع توفير البدائل للوقت الآخر حتى لا يؤثر ذلك على نفسيتهم ويزيد من تعلقهم وارتباطهم بهذه الأجهزة.

 • الإشراف على تسجيل الأبناء في مواقع التواصل الاجتماعي، والأصدقاء المتبعين لهم، ومعرفة الذين

(1) صحيح مسلم - كتاب الإمارة: باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

يتحدثون معهم في هذه المواقع، قال عليه الصلاة و السلام: «إنما مثل الجليس الصالح، والجليس السوء، حامل المسك، وناخف الكبير، فحامل المسك، إما أن يحذرك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، وناخف الكبير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثة»(1)، فالأوجب على الآباء والأمهات متابعة أصدقاء أبنائهم ومن يجالسواهم. • حث الأبناء على صلة الرحم باستخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي، ومؤلفة قلوبهم مع أقربائهم من نفس سنهم، وأعمامهم وأخوالهم، وما أجمل تعويد الطفل على هذه الخصلة الحسنة منذ نعومة أظفارهم!

(1) صحيح مسلم (2638).
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

أفضلية عدم الجلوس لفترات طويلة على هذه الأجهزة، فينبغي تنبيه الأطفال حال كانت جلساتهم غير صحية، أو كانوا يجلسون لمدة طويلة، فمن أكثر أسباب تقوس الظهر للجيل الجديد والأطفال هو الجلوس لساعات طويلة بطريقة خاطئة أمام جهاز الكمبيوتر، وحمل الأجهزة الذكية لفترات طويلة يسبب ضعف الأربطة أوقات مبكرة(١). كما يجب التنبه أيضًا إلى أن النظر الطويل للشاشات عند اللعب بالألعاب الإلكترونية وغيرها يؤدي إلى تعب العينين، وقد يؤدي إلى ضعف الرؤية والرؤية الضبابية والصداع(٢).

Rounded Upper Back: Causes and Prevention of
Kyphosis - Dr Craig Popp / Fox Valley Orthopedics
Playing Video Games May Cause Eyestrain - By Troy

(١) مترجم بتصرف من Bedinghaus, OD / Verywell Health

(٢) مترجم بتصرف من
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

وقد مرّت معنا نصائح متعلقة بالعينين وكيفية الوقاية من الأخطار التي قد تصيبها..

- الألعاب الإلكترونية أصبحت غالبيتها متصلة بالإنترنت، وتسمح للاعبين بالاتصال بينهم، فيكثر فيها السب والشتم، فلينبّه الأبناء إلى كبح أسنتهم، وعدم التعرض للآخرين وسبيهم، وهناك طرق للشكاوى في هذه الألعاب، فيستطيع اللاعب تقديم شكوى ضد الأشخاص الذين يقومون بالسب وغيره من الأفعال السيئة، فيقوم القائمون على هذه الألعاب بتقييم هذه الملاحظات والعمل على منعها.

- أغلب هذه الألعاب الإلكترونية المتصلة بالإنترنت أصبحت متاجرة لشراء الإضافات، فمثلاً يمكن تطوير شخصية

- وأخيراً، فإن استخدام الإنترنت في الأسرة يجب أن يكون تحت إشراف والدي. يجب على الآباء والإخوة أن يطرون الأطفال عن استخدام الإنترنت في الأوقات التي يفضل فيها الاستراحة والتعابير، مثل القراءة والملعب والرياضة. كما يجب على الأطفال أن يتعلموا كيفية استخدام الإنترنت بأمان ووفقًا لقواعد السلامة الرقمية.

- في الختام، فإن استخدام الإنترنت يجب أن يكون ملتزماً بالأخلاق الإسلامية، وينبغي على الفرد أن يتعلم كيف يمكنه استخدام الإنترنت بشكل صحيح وفعال للغرض الصحيح. يمكن للمسلمين استخدام الإنترنت لتثبيط أفعالهم، وليس كوسيلة للسلب والشتم أو القذرة. لا يمكن إنكار أن الإنترنت هو أداة مهمة في حياتنا، ولكن يجب على المسلمين أن يتعلموا استخدامه بشكل صحيح وفعال.
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

معينة بشراء درع لها، أو أسلحة، أو تغيير شكل الشخصية وغيرها، والكثير ممن يلعبون هذه الألعاب يسرف في شراء هذه الإضافات، ويدفع أموالًا كثيرة لتطوير لعبةه. فيلزم منع الأبناء من الإنفاق على هذه الإضافات دون إشراف، ونصحهم في التفكير بهذه الإضافات قبل شرائها، هل هي مناسبة أم يمكنهم استخدام هذا المال في أمور أخرى ذات فائدة أكبر؟ {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَيُحبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: 31].

بعض التطبيقات والأجهزة توفر خاصية تحكم الآباء، وخاصية تقييد المحتوى للأطفال، ويمكن الاستفادة منها للتحكم بما يفعله الأبناء ومراقبتهم. لكن ينبغي التنبه إلى أن خاصية تقييد المحتوى مثلاً صُممت بحسب الثقافة المعينة بشراء درع لها، أو أسلحة، أو تغيير شكل الشخصية وغيرها، والكثير ممن يلعبون هذه الألعاب يسرف في شراء هذه الإضافات، ويدفع أموالًا كثيرة لتطوير لعبةه. فيلزم منع الأبناء من الإنفاق على هذه الإضافات دون إشراف، ونصحهم في التفكير بهذه الإضافات قبل شرائها، هل هي مناسبة أم يمكنهم استخدام هذا المال في أمور أخرى ذات فائدة أكبر؟ {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَيُحبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: 31].

بعض التطبيقات والأجهزة توفر خاصية تحكم الآباء، وخاصية تقييد المحتوى للأطفال، ويمكن الاستفادة منها للتحكم بما يفعله الأبناء ومراقبتهم. لكن ينبغي التنبه إلى أن خاصية تقييد المحتوى مثلاً صُممت بحسب الثقافة
أخلاقيات المسلم في الإنترنت

الغربية (إذا كان التطبيق غربيًا)، لذلك يلزم معرفة ما تعرضه هذه التطبيقات أيضًا. والتصرف بحكمة تجاه الأبناء مهم، وخاصة فيما يخص أمور التقنية الحديثة، فلا يمنعو من إلهامها، كما لا يترك المجال مفتوحًا لهم أيضًا. ويوجهون توجيهًا صحيحاً، ليأخذوا منها المفيد، ولا يكونوا أقل معرفة من غيرهم في جيلهم، فيشعروا بالنقص وعدم مواكبة أبناء مجتمعهم...
كلمة أخيرة

في نهاية هذه الرسالة، أسأل الله تعالى أن ينفع بها، وأن تكون سببًا لتوضيح بعض الأمور المهمة، التي يجب أن يلتفت إليها المسلمون في استخدامهم اليومي للإنترنت.

وعليئنا أن نتذكر أن المسلمين واجبنا إزاء الآخرين، فكل أمر نقوم به إنما ننقل به صورة الإسلام إلى الآخرين، فإن ينبغي أن تكون قدوةً حسنة، ونمثل تعاليم ديننا الحنيف، وما يأمر به من حسن الأخلاق، وبدلاً من أن نتأثر بغيرنا، فليتأثر غيرنا بنا!
ولنتذكر حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام: «من سنَّة الإسلام سُنّة حسنة فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّة الإسلام سِنَّة سيئة فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء» (1)

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(1) صحيح مسلم - كتاب العلم: باب من سن سنة حسنة أو سيئة.
المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده
رواه البخاري ومسلم
أخلاقيات الحوار
أخلاقيات التعامل مع المريض
أخلاقيات الحفاظ على الحقوق
أخلاقيات القراءة وأخذ المعلومة ونشرها
أخلاقيات المراسلات والمحادثات
أخلاقيات تخص الوالدين تجاه أبنائهم
أخلاقيات تتعلق بالملف الشخصي
أخلاقيات تتعلق بالصحة